Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(. . ثم أجيدوا الخط، فإنه حلية كتبكم، وأرووا الأشعار، واعرفوا غريبها ومعانيها، وأيام العرب والعجم، وأحاديثها وسيرها؛ فإن ذلك معين لكم على ما تسمو إليه همتكم، ولا تضيعوا النظر في الحساب فإنه قِوام كتاب الخراج، وارغبوا بأنفسكم عن المطامع: سنيها ودنيها، وسفساف الأمور ومحاقرها، فإنها مذلة للرقاب، مفسدة للكتاب، ونزهوا صناعتكم عن الدناءات، واربئوا بأنفسكم عن السعاية والنميمة وما فيه أهل الجهالات وإياكم والتكبر والصلف والعظمة، فإنها عداوة مجتلبة من غير إحنة)[1].

أما **مكملات الجمل بالحال**، فهي كثيرة غالبة على رسائله، كما نرى ترادف الجمل والتوازن والازدواج. استمع إليه يقول في صفة النبي صلى الله عليه وسلم، من رسالته في الشطرنج:

(. . . وبلّغ الرسالة، فصدع بالحق مأموراً، وبلغ الرسالة معصوماً، ونصح الإسلام وأهله، دالاً لهم على المراشد، وقائداً لهم على الهداية، ومنيراً لهم أعلام الحق ضاحية، مرشداً لهم إلى استفتاح باب الرحمة. موضحاً لهم سبل الغواية، زاجراً لهم عن طريق الضلالة، محذراً لهم الهلكة؛ موعزاً إليهم في التقدمة، ضارباً لهم الحدود على ما يتقون من الأمور ويخشون؛ وما إليه يسارعون ويطلبون؛ صابراً نفسه على الأذى والتكذيب؛ داعياً لهم بالترغيب والترهيب؛ حريصاً عليهم؛ متحننا على كافتهم؛ عزيزاً عليه عنتهم، رؤوفاً بهم رحيماً[2]).

هذا هو عبد الحميد الكاتب الذي بدئت به الكتابة كما يقولون[3] وأول من فتق أكمام البلاغة وسهل طرقها، وفك رقاب الشعر كما يقول صاحب العقد[4] وأول من أطال الرسائل واستعمل التحميدات في فصول الكتاب

---

(١) جمهرة الرسائل ٢/٥٣٥، مقدمة ابن خلدون ص ٢٧٥.
(٢) جمهرة الرسائل جـ ٢/٥٤١ واختيار المنظوم والمنثور ١١/٢٢٢.
(٣) يتيمة الدهر للثعالبي ٣/١٣٧
(٤) العقد ٢/٢٠٦.